النظر في هذا المجال ان الكراس يتحدث عن تقدم الخدمات الطبيـــة وارتفاع مستوى المعيشة واطالة الاعمار وتحسن الدخل وفرص التعليم بالنسبة لمجتمعات الشرق الاوسط ان هي انصرفت الى التنمية والتعمير عوضا عن التسلح . كما وان الكراس يعد كل بلد عربي بأنه سيكون مركزا رئيسيا لسلعة ما او صناعة بالنسبة لدول المنطقة : سورية للصناعات النسيجية ، مصر مركزا صناعيا ، لبنان مقرا لسوق مشتركة تضم كل المنطقة ومركزا للعمل والنقل والمواصلات واسرائيل مركزا للصناعات الالكترونية الخ ... كما تجدر الاشارة كذلك الى اقتراح دان بافلي مستشار الحاكم العسكري للضفة الغربية عام ١٩٦٩ باقامة سوق مشتركة بين اسرائيل والاردن ولبنان(٤١) .

ويكفي ان نذكر ، اضافة الى ما ورد حول الدراسات المتقدمة التي تجريها اسرائيل حول الشؤون العربية ، ان هناك، اضافة الى الهيئات والمؤسسات العلمية المعنية بالدراسات العربية في الجامعة العبرية ، خبراء للشؤون العربية لكل حزب او مسؤول حكومي أمثال الكولونيل فرح وتوليدانو وموشي ساسون ويوسف غينات ودان بافلي وميخائيل عساف ويهوشع حبوشي ويعقوب كوهن والعازار يعاري ومردخاي آلون وامنون لين ويعقوب اتيان وغيرهم . ولا بد كذلك من الاشارة الى القرار الذي اتخذه وزير المعارف يغآل الون ، بناء على توصية لجنة خبراء على راسها البروفسور موشي بيامنتا ، استاذ اللغة العربية في الجامعة العبرية ، بتدريس العربية بصورة الزامية في المدارس الاسرائيلية « كي تصبح العربية جسرا بين سكان اسرائيل والعالم العربي ووسيلة للتفاهم اليهودي ـــ العربي » .

٩ ـــ القفز فوق علاقات الجوار بعلاقات البعد

اذا نظرنا الى خريطة الشرق الاوسط لوجدنا ان هناك ثلاث دول غير عربية تمثل كتلا بشرية لا يستهان بها تقيم علاقات طيبة مع اسرائيل وهي ايران ، تركيا والحبشة . وبما ان الدول العربية المحيطة باسرائيل هي المجال الحيوي لاقتصاد اسرائيل ونظرا الى افتقار اسرائيل الى هذه السوق قبل حرب حزيـــران (تشكل الضفة الغربية اليوم سوقا هامة للمنتجات الاسرائيلية) ، فقد وجهت اسرائيل انظارها نحو هذه الدول الثلاث كي تكسر بواسطتها نطاق العزلة التي تحيط بها . وتتصور الدراسات الاسرائيلية ان عدد سكان هذه الكتل البشرية الثلاث سيصل عام ٢٠٠٠ الى حوالي ١٤٠ مليون نسمة (٦٠ مليونا ايران ، ٤٠ مليونا الحبشة ، ٤٠ مليونا تركيا) مما يجعلها توازن العنصر العربي في دول المواجهة ، اي الدول العربية المعادية التي تحيط بها .

كيف ينظر العرب وبعض أصدقائهم الى هذه الامور ؟

أ ـــ انصار المعادلة بين السلم المبكر والتوتر المرسوم

يعتقد بعض المفكرين العرب ان هذه الامور حقائق مرة ولكنها ليست نهائية . فمقابل ذلك كله هناك حقائق ايجابية عربية ينبغي استكشافها والعمل بموجبها ، كما وان في صميم الحقائق المرة سلبيات اسرائيلية ينبغي تحريكها اذا أريد افشال مساعي اسرائيل في هذا المجال . وان كثيرا من مصادر القوة الاسرائيلية نقـــاط ضعف في الوقت ذاته ينبغـــي استثمارها .

على سبيل المثال فان دعوى الصهيونية ليهود العالم للهجرة الى اسرائيل لم يقم بتلبيتها اكثر من ٥ بالالف(٤٢) . كما وان هناك معادلة دقيقة بين السلم المبكر والتوتر المرسوم ، ينبغي على الخبراء العرب البحث عنها وتحديدها . فالآراء لا زالت متضاربة ، حتى في اسرائيل ، حول ما اذا كان السلم المبكر وتقليص الموازنات الدفاعية بين الدول العربية واسرائيل يخدم اسرائيل ام الدول العربية ، وأي منها يفيد من الابقاء على التوتر . ومتى وعند اي نقطة يصبح احد هذين العاملين لصالح هذا الفريق أو ذاك .